وانتظم العرك بشبيه فلذلك النفس متى استعانت بالعقل واذنت الحمية
الغضبية وسلطها على الشهوة واستعانت باحداهما على الاخرى تارة
بان يقلل مرتبة الغضب وغلوائه بمخالفة الشهوة واستدراجها وتارة
بقمع الشهوة وقهرها بتسليط الغضب والحمية عليها وتقبيح مقتضاها اعتدلت
قواه وحسنت اخلاقه ومن عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال الله تعالى افرايت من
اتخذ اله هواه واضله الله على علم وقال تعالى واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وقال تعالى
لمن نهى النفس عن الهوى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وسياتي كيفية مجاهدة
هذه الجنود وتسليط بعضها على بعض في باب رياضة النفس المثال الثاني
ان البدن كالمدينة والعقل اعني المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من
الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاؤه كرعيته والنفس الامارة
بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته فصار
بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فان جاهد عدوه فهزمه وقهره على
حسب ما اثره حمد اثره اذا عاد الى الحضرة كما قال تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند لقاء الله تعالى
فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة
ولم تجبر الكسير اليوم انتقم منك كما ورد في الخبر والى هذه المجاهدة الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر المثال
الثالث مثل العقل مثل فارس حاذق وفرسه مروضا وكلبه مؤدبا معلما
كان جديرا بالنجح ومتى كان هو في نفسه اخرق وكان الفرس جموحا والكلب عقورا
فلا فرسه ينبعث تحته منقادا ولا كلبه يسترسل باشارته مطيعا فهو خليق
بان يعطب فضلا عن ان ينال ما طلب وانما خرق الفارس مثل جهل الانسان وقلة
حكمته وكلال بصيرته وجماح فرسه مثال غلبة الشهوة خصوصا غلبة
شهوة البطن والفرج وعقر الكلب مثال غلبة الغضب واستيلائه ويبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)